88 - { فلما دخلوا عليه } وفيه إضمار تقديره : فخرجوا راجعين إلى مصر حتى وصلوا إليها فدخلوا على يوسف عليه السلام { قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر } أي : الشدة والجوع { وجئنا ببضاعة مزجاة } أي : قليلة رديئة كاسدة لا تنفق في ثمن الطعام إلا بتجوز من البائع فيها وأصل الإزجاء : السوق والدفع وقيل : للبضاعة مزجاة لأنها غير نافقة وإنما تجوز على دفع من آخذها .

واختلفوا فيها فقال ابن عباس : كانت دراهم رديئة زيوفا .

وقيل : كانت خلق الغرائر والحبال .

وقيل : كانت من متاع الأعراب من الصوف والأقط .

وقال الكلبي و مقاتل : كانت الحبة الخضراء .

وقيل : كانت من سويق المقل .

وقيل : كانت الأدم والنعال .

{ فأوف لنا الكيل } أي : أعطنا ما كنت تعطينا قبل بالثمن الجيد الوافي .

{ وتصدق علينا } أي : تفضل علينا بما بين الثمنين الجيد والرديء ولا تنقصنا هذا قول أكثر المفسرين .

وقال ابن جريج و الضحاك : وتصدق علينا برد أخينا إلينا .

{ إن ا يجزي } يثيب { المتصدقين } .

وقال الضحاك : لم يقولوا إن ا يجزيك لأنهم لم يعلموا أنه مؤمن .

وسئل سفيان بن عيينة : هل حرمت الصدقة على أحد من الأنبياء سوى نبينا E ؟ فقال سفيان : ألم تسمع قوله تعالى : { وتصدق علينا إن ا يجزي المتصدقين } يريد أن الصدقة كانت حلالا لهم .

وروي أن الحسن سمع رجلا يقول : اللهم تصدق علي فقال : إن ا لا يتصدق وإنما يتصدق من يبغي الثواب قل : اللهم أعطني أو تفضل علي